فستان زنوبة

لبنى الجيزاوي

الكتاب : فستان زنوبة (عامية مصرية)

المؤلف : لبنى الجيزاوي

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٤

رقم الإيداع : ٤٧٩٤/ ٢٠١٤

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 493 - 182 - 6

الناشر

شمس للنشر والإعلام

٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى- المقطم- القاهرة

ت/فاكس: ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤(+٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥(+٢)

www.shams-group.net

لوحة الغلاف : الفنانة لبنى الجيزاوي



فستان زنوبة

عامية مصرية

لبنى الجيزاوي

إهـــداء

والدي.. ووالدتي .. العزيزان

ربما؛ بل الأكيد أنني مهما أهديكما؛ فلن أرُد شيئًا من عطاياكما التي لا تُعَد ولا تحصى، ولن يُعَد شيء بجانبها مطلقًا...

ولكني أردت أن أهديكما كتابي تعبيرًا عن حبي وامتناني لكما، ولن يُعَبِّر أيضًا عن جزءٍ منه.

أحبكما، وأدعو لكما دائمًا من قلبي بطول العمر والبقاء بجانبنا، وأن يحفظكما الله من كل وأي سوء.

مقدمة

إنها حكاية ..لم أُرد أن أُسَمِّها أيًّا من الأسماء الأدبية كالشعر وغيره، سوى إنها مجرد كلمات مُرَتَّبة بطريقة بسيطة تحمل حكاية "فستان زنوبة"، وجميع مقطوعاتها أيضًا؛ وإن كانت تحمل في كل مرة اسمًا مختلفًا وأسلوبًا آخر في بعض الأحيان، ولكن كل منها تكمل ما قبلها ومرتبة حسب الحدث لتُقرأ جميعها كحكاية واحدة مُبَسَطة في كتابتها عِشناها في أقل من عامين ونصف لتكون أصغر فترة زمنية مرَّت علينا رَجَّت داخلنا وعِيشَتنا جميعًا من هَول ما رأينا فيها لتكون في عقولنا حِقبَة زمنية وحدها على غير عادة عصور أو أيام.. ينقصها أيضًا في السرد الأمن الذي فقدناه خارجنا وداخلنا، وهيبة الأم التي تجري عليها الحكاية في معانٍ كثيرة وفي نظر الكثيرين بعد ما كانت، والتي ضيَّعها تعابين التفوا على الزمان والأحداث والأم، ولم ولن يجيدوا شيئًا سوى الالتفاف لتمكين أنفسهم على حساب الدماء والأرض والعرض والغذاء وحتى المياه ..كل تلك الأشياء التي بتأمينها يتدعم مفهوم الوطن والوطنية والتي لم ولن يستطيعوا الحفاظ على أو حماية أقل ما فيها من طغيان الخارج، بل كانوا هم أول من انتهكوها وجعلوها بأفعالهم متاحة لكل من هبَّ ودب ؛ وإن سُرِدَت جميعها بكل تفصيلة فيها فستكون حِقَب وحِقَب في مجلدات وليس مجرد كتاب.

ولكنني على يقين أن هناك الكثيرين ممن يهمهم التوثيق وربما بأكثر حيادية سيسردون وبأكثر تفصيلاً، وربما أيضًا يأتون لنا بما جرى

داخل الغُرَف المغلقة والمطابخ إيَّاها بمنتهى الضمير وبهمة ونشاط يفاجئنا ويبهر من استعصى عليه فهم وتعليل ما يدور ومسبباته كما تعَوَدنا من أصحاب السَبْق فيكون سبقًا مهمًا وصادقًا للتاريخ، قبل أن يكون سبقًا للشُهرة والفرقعة المؤقتة.

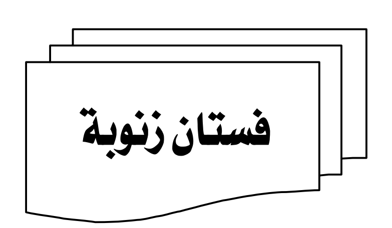
ونهاية... حكايتي كتبتُها للتاريخ حتى لا ننساها، وحتى أكون قد ساهمتُ بها في التذكِرَة كما رأيتُها بعيني، وكما رآها معظم أولاد زنوبة ولم يستطيعوا نطقها والتعبير عما رأوه وقتها... فنطقتُها وعبَّرتُ عنها بلغة معظمهم وطريقتهم حتى أشعر أني أرَحتُ بعضًا منهم وأكثر ما فيهم.

وقد انتهيتُ منها وقرَّرتُ نشرها مع بداية الإعلان والاتفاق بين معظم أولاد زنوبة على يوم ٣٠ يونيو وقبله بشهرين ليكون هو يوم الثورة الكبرى والحقيقية التي يتعشم الجميع فيها أن تأخذنا في الاتجاه الذي نرجوه وكنا نأمله من قبل، ويهابه الكثيرون أيضًا برغم رغبتهم الشديدة في مجيئه والمشاركة فيه؛ خوفًا من أن يُخذَلوا في تصحيح المسار الذي خطته بصمة البعض بجهل أو بقصد أو بنية حسنة أدَّت إلى ما نحن فيه الآن، وتستمر الحِقبَة المشينة الى مدى يعلمه الله أو أن ندخل ـ لا قدَّر الله ـ في نفق الحروب الأهلية التي لن تتنازل فيها شجاعة الغالبية العظمى في تحقيق العدل في مقابل خِسَّة القلة الذين تمَلَكوا وتَسَلَحوا بكل الطرق، سواء بالمال أو السلاح الفِعلي أو الاستقواء بالخارج أو بعض الجماعات الإرهابية أو حتى محاولات إرهاب وترهيب للغالبية من خلال الايحاء بوجود الكثير من القوة وتنوعها، وكل ذلك بما فيه خداع حتى لأنفسهم يجعلهم يستميتون في الحُكم والمُلك ويجعلهم طرفًا آخر ولو على حساب موت الأبناء وهَلَهَلة

المزيد من فستان الأم أو موتها هي نفسها لتحقيق ما يطمحون إليه أو كما يظنون، وهو ما لن يتم طالما بقيَت العقول المستنيرة التي تفهمهم وتعلم الكثير عن الأم وطبيعتها النافرة والطاردة على مر الزمان لهذه الحفنة المتعفنة من الجَهَلَة مهما طال طغيانهم ومهما استُنزِفَت المقاومة لهم وفي محاربتهم ومحاربة أفكارهم العقيمة ....

... وعلى أمل أن أُكمِل الحكاية بفرحة ستأتي حتمًا مهما تأخَّرت وحينها........

فهرست الحكاية



كُتِبَ بعد مرور عام ونصف على ٢٥ يناير ٢٠١١

(١)

فستان زنوبة

عوَّاد وقادْها سنين

مغلوب على أمرها

خَد خيرها كده ع العين

واللوم ماكان مِنَّها

شفناه ولو بأنين

ولجسمها المرمر

وزِي كان فستان

مصنوعِ من الترتر

أجداد شُداد عملوه

وعليها متفصَّل

كان يكتر الطالبين

للقُرب ولودَّها

والخير ملْو الإيدين

دايم كما الأُبَّهة

دي بداية الحكاية

للست زنوبة

وياللي موجود معايا

وياللي هنا وهناك

إسمع وشوف ويَّايا

وإندَه كمان سعدية

تطُل م الشباك

زنوبة ست عَفيَّة

كانت كمان ولاَّدة

تجيب ف البطن مِيَّة

وتقوم من الولادة

تجري

تأكَّل

تلَمَّع

تملا الجيوب كالعادة

ترْجع بسرعة شابة

تهِد ف الجبال

ع الأرض تدِب دبَّة

وبَرِنة الخلخال

تعلن دوام وجُودْها

وف لمِّة العيال

دايمًا يشتد عودْها

وتِلقَى جمال غايتها

ولا غيرها شيء شَغَلها

وما دام القَشْيَة معدن

وقماش فستان ساترها

ودفاه واصل عيالْها

تبقى جنَّات في عينها

والست زنوبة

بِقْيِت علادا الحال

عفِيَّة مطلوبة

مش شاغل بَرْده بال

فضلِت بإيد سخِيَّة

تِصْرِف ما تقول منين

تِدَلَّع فـ العيال

تِرْضِي

تطبطب

تَرَضَّع

وتنام كتير مَرْضِيَّة

ماتقول أنا حقي فين

والعيشة معاها عال

لكن تعالوا شوفوا

وإيه يقْلب فـ حال

دا قالها مرة خال

إن دوام الحال

أصبح من المُحال

واللي أصاب زنوبة

ماكان يُخطر فـ بال

ناموا ولادها كسالا

وإستَحْلوا اللُقمة عالَة

إلاَّ القليل كان منهم

أصحاب العقل زينة

وفِكر يحوِّل زبالة

لقطن عالي التيلة

لكن وإيه يفيدهم

ويا عيني الحلوة إيدهم

كانت تحتاج لعِيلَة

ودول كانوا ف زمانهم

حبَّة تشْبِه بلاء

بس اللي كان ونالهم

وصْمَة بلقب عُقلاء

ومـ العيال باقيين

قِلَّة وأقل كتير

يتعدوا ع الصوابع

أصحاب القلب طامع

وهَنَاه من أي سبيل

لو رَسَمُه انتحاريين

خَدوا مـ الكسل نصيبْهم

على عقل كان خطير

مستني يلاقي حِيلَة

أو فرصة فـ كسْر غير

وتلاقي الباتج فـ بابهم

بيقول إنتهازيين

دول اللي ما حد يوم

فَكَّر يعمل حسابهم

ولا من باب التحصين

(٢)

خطوبة عّوَّاد على زنوبة

ويااللي انت لِسَّه سامع

ركّز كمان وتابع

ده الأخطر فين وفين

يتشاف يملا العينين

وإسمالّلا عليه عوَّاد

قال دول نايمين أموات

وأنا دوري يبقىَ الحين

بسلامته استحلىَ نومْهم

وقال أعلن خطوبتي

وميعاد ما ييجي قُومْهم

يكون بقىَ عقد شرعي

وزنوبة بِقْيت ملكي

جايز كمان فستانها

راح يتقَيِّد بإسمي

ودفاه يبقالي وحدي

وهاخد من عيالها

أصحاب الإنتهاز

تِشتْد بيهم إيدي

وأغرَّقهم بوِدِّي

على حَبَّة من دفاها

والخير نهايته عندي

(٣)

وكِتر الكلام على زنوبة

ومَرِّت الأيام....

كِتر فيها الكلام

والبعض قال زنوبة

دي شابَّة مخطوبة

وناس قالت دي حُرَّة

ما عليها فيه لِجام

وناس قالت دي ضايعة

عوَّاد رَهَنْها برَّه

وخلاص يلَّلا السلام

بس الأكيد وبان

من غير القِيل وقال

عوَّاد ف خيرْها عام

وأم الكرم زنوبة

تطْلع،،

تقِب وتِغْطس

وتجيب كمان وكمان

تهَنّي فـ بسلامْته

وتدلَّع فيه زيادة

وتبدَّع فـ الشقاوة

يمكن تخزيلُه عينه

ويكون راجل هُمام

يصْبَح من الكِرَام

لكن لنَحْس أمه

وعقله المُش تمام

لا مرَّة بصِّلها

بعين من الحنان

ولا قال دي كترَّ خيرها

دُقت الدلع فـ إيدها

والدور وَجَب عليَّا

دي زي ما نعنشتني

وسقتني من شبابها

راح أجدِّد جمالها

ولا حتى مرَّة قال

أبُص للفستان

دا بقاله ييجي سنين

يمكن تحتاجله كُلفة

أو رُقعَة بالحرير

يعود معاها عال

وظَل مغمَّض عينيه

يزيد على كِرْشُه طُخمَة

ويبَشْرَق على أصحابُه

اللي صنَعْهم أعوان

ولزوم المَنْجَهَة

ظبَّط لُهم إعلان

ملِّكْهم ف العيال

نادوا العُقَلاء عليه

وقالوله إصحى امَّال

داللي بيحصل ضباب

يبشَّر بالخراب

زنوبة هتمِل

أو يذْهب الجَمَال

وتِفْقَر الديار

ومسير ولادْها تصْحَىَ

ما تريحلك في بال

لكن في عقله قال

إن الديار عمار

وولادها دول نايمين

أموات ومش حاسِين

وصُحاب العقل دُول

بالنسبة للباقيين

مساطيل ومش فايقين

ورجعوا نادوا كتير

لإخواتهم التانيين

وقالوا قوموا فوقوا

لازم توحيد إيدين

دي الأم محتاجَلنا

بدل ما بُكرَة نقول

الأم راحت فين

وأهم يلّلا نرتِّب

ونبقى ناس عاقلين

ناخد قرار بحِكمَة

وبِفكر كبير رزين

يجيب للأم عِزَّة

بدل ما نجيب بإيدنا

ف القلب ليها قهرَة

ونِرجع ندمانين

لكن في مين بينادوا

دي مالطة ما حد فيها

طلَعلُه يوم ودنين

ولما فين وفين

وحيد يقوم ف عصرُه

يبُص بنُص عين

يرْجع مخزُوق لاتنين

وإتحمِّلت زنوبة....

وكأنها الوردة

بين التلال تختال

تلفِت نظر ملايين

بكل ريح تفوُح

تنعنِش المارين

من غير قلب يراعيها

أو يسقِي باهتمام

لكن كما الأمثال

تاخد من التلال

تصْبح من الزوال.

(٤)

وضاق الفستان

وَخَّمِت زنوبة....

وأصبح الفستان

ضيَّق ولا مدَفِّيها

ولا بيه يدْفىَ العيال

ولمَّا انسحب غطاهم

والسقعة لَحَسِتْهُم

ونخوَرِت جتتهم

قاموا كما المفاجيع

بيُفرُكوا ف عينهم

يمكن ترىَ المواضيع

زنوبة ماشية فين

وليه عوَّاد سايِقْها

الّلاه !!!!

إيه ده !!!!

عوَّاد ليه بقى سمين

ومالُه كده بإيديه

ماسك في وِسْط أمي

متّبِّت ومحاوِطها

معقولة ده كمان

متكلفِت بالفستان

وسايبنا عريانين

وإحنا اللي كُنَّا بيه

واخدين كل الحنان

ومعاه متهنيين.

(٥)

صراخ أولاد

قاموا الولاد وانتفضوا..

لكن بدون تفكير

نسيوا كلام العُقَلا

عن حِكْمَة،،

فِكْر كبير،،

والعقل له تدبير،،

ورموه في سابع بير

قاموا الولاد

وف وش عوَّاد

أعلنوا الصِراخ

قالوا داحْنا أولاد شُداد

من أم غالية

وأجداد بِترْكَة

تبْقىَ لينا خِير مِداد

صَرَخوا الولاد

ولمرَّة أولَى

عرفوا ساحة للديار

فيها النهار

ساحر وِيكْشِف الوجوه

وكل صرخة باعتراض

قالوا الولاد

بيكْفي عار

ومافيش رجوع ولو بنار

غير لمَّا ينزل الغدَّار

ويِقر بكل حق تاه

ولينا تِرْجع أمِنَّا

وتعوُد لِعِصمِة الديار

قاموا الولاد

وبسرعة قام كل اللي نام

وكل صاحب عقل قام

والكل وافق ع الكلام

نسيوا معاهم أي عقل

وكمان بإيه وفي يتقال

قالوا الأهم فيه أبطال

وصَحْوَة حلوة

بعد الزمن ما علينا طال

الكل قام

الكل ساند

الكل شَبِّك الإيدين

الكل سَقَّف للأبطال

الكل شالهم ع الكتفين

ولمرَّة أولَى

ومن زمان

اتجمعوا الكل ف مكان

على كل لون

على كل حال

على صرخة واحدة وشيء يتقال

وف البداية كان عوَّاد

مِدِّيها طرْشَة وللولاد

حط حاجز من الولاد

أغلب وأفقر الولاد

واللي ما بصُّوا يوم بعيد

ولا طلبوا حق ف المداد

ولا طمعوا ليلة تبقى عيد

ويبقوا نص م الاتنين

الأوَّلاني ف إيدين رشيد

حَكَم ويفْصِل ف الأزمات

ما يبان معاهم ولا يظهر غير ف الحضيض

عشان يحَجِّز بعدالة بين الإخوات

أو لَجْل يأمِّن ف الوقعة أبواب البيت

يتصدَّى بقوة وبْحَزم لإيدين عداوات

تجور عليهم من خارج دوَّار زنوبة

أو حتى تفكَّر تستولى منْها على أوضة

ونص تاني لنحسُهُم

في إيدين عَوَّاد

وقت اللزوم يُرُصُّهُم

زي الأموات

وقوالب طوب يِعِدُّهم

لَجْل الحمايات

لكن حمايَة لجلالته

والإنتهازات

أصحابه ف عِزُّه وبوِدُّه

بقيوا القيادات

واتفقوا يحُطُّوا قوالبهم

ويا وقعة سواد

ولبخْت زنوبة اللي اتقَنْدِل

وقفوا الإخوات

أولاد باسم الأبطال ويَّا البَطَلات

تُصْرُخ وتنادي

وتعَلِّي علينا الأصوات

وولاد غلابة بتتصدَّى

لحفظ المقامات.

(٦)

واتشَوِّه الجسم المَرْمَر

وقعوا الإخوات....

وبأول دم بيلَوِّن شيء م الفستان

كان م الأبطال

واحد واتنين وتلاتة

وضحايا تزيد من إصرارْهم وبكل ثبات

وبدايِة رد وم القهرة

بغشاوَة ف وِش الإخوات

والفاعل أمُه المستَتِرَة ولا حد رآه

وعقول بتشاوِر وبْتفْهَم لكن هَيْهات

والأُم بحسرَة بتتفرَّج من غير كِلْمات

بإيديها تطبطب وبِتمْسح على ضَهْر ولاد

وديار فضيحَة تَخَصُصْها تصرُخ وتهَلِل

وراعيها الناقص ولأصلُه بيِحكوا الحكايات

غدَّار ولوالده عشان كرسي مَسَكُه وهَلهِل

ولأنه ماضيه وَصَمُه ف وِشُّه

وف رجله وبدياره متبِت لو حتى دامات

سَلَّطها تنِم وتقطَّع ف ديار الخلق

تِرْكِن ف ودانْها على حيطانْهم وتجيب أخبار

يا سلام لو كانت تنْفَعْهم في صُنع دمار

والشابَّة فضيحَة ما تتوصَّى تُرْصُد ف غارات

على باب زنوبة بَقِت قاعدة تنوَّح للدار

تُلْطُم وتوَلوِل وتقول هنا في قهرات

يا حبيبِة قلبي يا زنوبة بَقَى بيتِك عار

يا جيران يا عالم يا حارات

تعالولي بسرعة أوام شوفوا

عوَّاد بيْعرِّي ف زنوبة

وبِيدْبَح ف رقاب إخوات

آل يعني الشابَّة بإخلاصها

خافت على أم الأولاد

ويْضَحَّك منها كمان مغزَى

صنَعِت سلامتها وبفلوسها

سينما لزنوبة ولبيتها

وتبِث عليها وللعالم

شطارتها ف خَرْق المُصِيبات

وتزايد على شكل المشهد

بتعيدُه ف ساعة مِيت مرَّة

وتجيبُه ونفْسُه من ييجي

سِت اتجاهات

وكأن مدابح بتدوُر

والروس مقطوعة ومنشورة

ف الساحة وف وسْط صالات

وتخيِل مدابحها على ألوف

وترَقق قلب اللي يشوف

سارِع للساحة الباقيين

بما فيهم أطفال وشيوخ

لحمايِة صَحْوِة أبطال

وفداهم بعزيز الروح

وبأغلىَ قوَّة ف أبدان

وإتدشِن باقي الإخوات

بحرارة تفتت ف جبال

ومين بادي

ومين عادي

ومين ولَّع في كل مكان

ومين هَدِّد

ومين بَدِّد

ومين شَقلِب في كل الحال

ما عاد شيء يظهر ويبان

لكن حقيقَة يوم تتقال

ما ينكرِها غير المُحْتال

اللي اعتدىَ

واللي افتدَىَ

واللي افترىَ

وكله ف قلب زنوبة

ضناها يكونوا وعيال

وفيه دافع عن الحق

وبالإخلاص وكان نابع بصِدْق نفوس

وفيه قايد بإسم الحق

واتكلم وكان مَدْسُوس

وفيه مُحتال

وفيه نازل عشان يختال

وف الزحمة تاهت أبطال

واتقطَّع فيها الأبدان

وفيه تشويش...

وبالتنتيش ....

اتقطَّع فستان زنوبة

ودَفَاه أصبح مايكَفيش

ووِيَّا الغَز شمال ويمين

وحريقَة على الجنبين

اتشَّوِه الجسم المرمر

وجروحْها بَقِت تنزِف أكتر.

(٧)

تسليم مفاتيح الدار

واللوم زاد على عَوَّاد

م العالَم وبإسم ولاد

والأم ودم الأموات

وأخيرًا بمرَار وآهات

أدرَك إن دي كانت لَعنة

ناوية عليه من جُوَّه وبرَّه

ومش هتسيبُه غير بالقاضْيَة

وأوام رفع الراية البيضا

وقال دا خلاص أنا استسلمت

ومن أخطائي أنا اتعلِمْت

وزنوبة هتِرْجع لعيالها

وشقاها كله هيبقالكم

تتهنوا بيها وبخيرها

وحقوقكم كلها راجعالكم

وهنفَّض عنِّي الأتباع

اللي لهوني وقاموا واكلِنها

بس سيبوني أصلَّح أمري

دا باقيلي أيام ف إقامتي

ومع زنوبة هيِخْلَص عَقْدي

وأسَلِّمكم مفاتيح دارها

ومش راح أطلب ولا يوم واحد

إني أمدِّد جُوَّاه رجلي

ولا أتمتَّع فيه بشبابها

وعقول قالت كده مظبوط

يلَّلا بسرعة نقوم ونعود

دا ما دام قَر بحق ولادْها

وبخيبته بيقول محقوق

وكمان أصبح إن بإيدها

تحدِّد مدة للمَوعُود

اللي هييجي يدِير أموالها

ويوزَّع من خيرها حقوق

على أحفادها ويَّا عيالها

يبقى كفاية وتبقىَ مكاسب

نبدأ بيها نعيد زنوبة

ونلملم باقي فستانها

قبل ما نِخْسَر كل كيانها

وأهو عوَّاد أصبح مكسور

وبشهادِة عالم وساحتها

مش راح يُقْعُد ولا هيجور

ولا يمكن هو ولا غيره

على إيده تِرْجع مهانتها

صرخوا صُحاب الصوت بنفور

وبعلانية قالوها صراحَة

إن دا يبقى اسمه فُجور

ولو إحنا سِبْنَالُه الساحة

وعفينا هو ما راح يِعْفِي

هياخدنا في هدوء بالراحة

وف أبعد بير لينا هيرْمي

يبقى نزَوِّد حبَّة مناحَة

وعليه قبل الفوقَة هنِقْضي

وماحَدِّش ينطق ويَّانا

ويقول نرْجَع كده كِفايانا

داحْنا أوائل النايمين

اللي صحينا وقمنا صرَخنا

وعرفنا مكان للتايهين

فيه يِلْقوا أمَلْهم وأملنا

ويا تِمْشوا معانا صامتين

يا هتبقوا ف ليلة أعداءنا

.. ورجَع الكل والعاقلين..

قالوا هنفديهم بحياتنا

مش هنسيبْهُم يِبْقوا فَرِيسَة

ولا نِخْذِلْهُم يوم بِبْعادْنا

وكمان نَرْدُه العُذر معاهم

ما هي زنوبة ف إيد عوَّاد

كانت مايْلَة زَي خيبتنا

وبحال أصبح كله خطير

وعليه ياما إحنا سَكَتنا

وأكيد بعد صراخ وعويل

وبأبطال صحولنا قومتنا

بُكْرَة نلملم ف التكسير

وبأفعال أكتر بكتير

ويَّا الضغط....

وإيد على إيد

وحُب الأخوة

ولمَّة حديد

معاها حماية بحُكْم رشيد

كان بيساند ويبارك

وبإيد رَخْوَة معاها حنين

وبأبطال من نفس الجيل

قَوَّىَ عزيمَة ويَّا صمود

بتقول ليهم إنتوا المالك

وأنا بالجانب ليكو مبارك

وبكل مظاهر تَمْكِين

مالقاش عوَّاد غير الإخْلا

سَلِّم فوراً ف المفاتيح

وبعد طلوعِ الروحِ المُرَّة

ساب زنوبة تِرْجع حُرَّة

وقام الكل بقلوب واحدة

وبصوت عالي كان رنَّان

يحيا الأبطال

يحيا الأبطال

والّلا وطلعوا معاهم حق

إن يدُقُّوا طبول إصرار

دي الفرحة بعودة زنوبة

تنهي مرار وتبرَّد نار

والفرحة كانت ف بداية

أكبر من معانيها ف طار

علشان ظن يقول دي نهايَة

جاية تخلَّص أيام صعبة

اتقطَّع فيها الفستان

واتشوِّه ملْمَح إنسان

بضمير صاحي وحُسن النية

أو موجَة لئيمة بطُغيان

أو بسذاجة

أو بجنان

جرَّح جسم الأم الغالية

وآدي اليوم راح ينْهِي آلام

وهيرتاح كل اللي عليها

عاش قلقان مشغول البال

وأخيرًا في بداية جديدة

يخْلَص فيها كل صراخ

وهيتبدِل بالأفعال.

(٨)

مَدِيح و تَمْسِيح و انفرادات

.. ومَرّ الوقت على الأبطال..

في نفس مكانهم فضل الحال

طال فيه مَدْح لِحِلْو الصحْوَة

واستطعام لجمال اللمَّة

حتى ساحتهم رمز الفرْح

وكانت دايمًا للمتحَيَّر تبقىَ منار

فجأة العالم كله أخدها بكل الجد

لَجْل تكون للكل مزار

وزاد المدْح

ولَم اللمَّة

والإبداع بأحلى كلام مع الأشعار

وحتى السلبي اللي ما يوم عينه

شافت مُرّ الأم ودار

ويوم ما ودانه سَمَعِت صرخَة

من أوجاع وضمير لِعْيَال

قال داللي اسمه يبقىَ الفوضىَ

واللي هتِصْنع كل دمار

فجأة حكاوي بتُخرُج منه تشْهَد عِزَّة للثوار

وبيتحاكىَ عن إحساسه

ويَّا بدايِة الأبطال

وبقُدْرِة قادر أشعار

كانت من فترة ف الحب

وكتبها عاشق مِغوار

فجأة بِقَتْ زنوبة الأم

واللي كَتَب عن غَدْر حبيبة

آل إيه كانت جوَّة القلب

وف عقله دي باسم الأم

واللي كَتَب عن إنه هيُغدُر

بحماتُه وليها هَيْغُم

علشان مَدِّت مَرَّة عليه

شبشب طَرْقَعْلُه على كُم

قالّك أصْلُه دا كان يتنَبَأ

بالثورة القادْرة لأبطال

وهتُنصُر فستان الأم

وزاد ع السينما مئات سينمات

وكل ما تِقْلِب وِش تلاقي

شاشة عليها م الأبطال

وحكايَة بتِشْرَح بطولات

ومن سينما لسينما المشاهير

ومُزايْدات تصْنع مخابيل

اللي بيِمْسح ياخد بَرَكَة

واللي يطبطب عنه هَيِرْضَىَ

وبعد الرَفعة.....

نزلوا ف بير

ويا خسارة يا ولاد زنوبة

بغرور صابهم منه كتير

دخلوا ف نَفَق الانقسامات

وكل جماعة من الأولاد

عَمَلِت فِرقَة تقول ف نفير

دا مافيش غيرنا فِكْرُه كبير

وإحنا صُحاب الانتصارات

لازم حتمًا كل كلامنا يبقىَ ف عينكم كله جميل

ولازم إيدكم لينا تسَلِم بمبارْكات

وقال العُقَلا طيب ليكم إحنا هنبُصُم وموافقين

بس الأول لازم تهدا كمان النبْرَة والصَرْخات

وبسرعة تقوموا م الساحة

اللي بقيتُم إنتوا معاها رمز القعدة والقاعدين

دا خلاص أوقات الصرخات

وبمفعول ف الوقت دامات

ووضْع الأم ساء وحزين

وبِتبْكِي ومانتوش حاسين

ومابقاش غير بس الأفعال

هي تضيَّع كل أنين

وكان الرد....

مش قايمين

مش قايمين

لسه حقوقنا

وحق الشُهَدا والأموات

وحق ماضينا مع عوَّاد

..ولمَّا يلاقوا عقول بترد وتقول ليهم.....

مش راح تيجي للقاعْدِين

ووقت الصَرْخَة دا عدَّىَ وفات

ولو عاملين ع الأموات

دول ضحُّولكم

علشان يِخْلوا من سِكتكم

إيد ملفوفة من عوَّاد

على زنوبة وأبواب بيتكم

أما الماضي ف إيد عوَّاد

بيعلمكم بعد ما مات

والشاطر يعْرف معناه

ف الحاضر يحذِف لآهات

ولو ف الماضي فضلتوا سنين

مش هتعودوا غير بأنين

ويلّلا ف إيدنا

قوموا أمَّال

لَجْل نحقق كل آمال

يبقى الرد....

لأ بمزاجنا

ومش قايمين

دا حنا ولادها المنتصرين

وكل كلامنا

علشان أصل إحنا اللي بدأنا

لازم يمشي ع الملايين

وعشان يهدا بإيدنا الحال

باسم العدل وأم عيال

واسم الشُهَدا والأبطال

لازم يبقى مصير زنوبة كله بإيدنا

مع السلطان

ولازم نبدأ ف التوزيع من بيت المال

علشان نِدِّي حقوق م الغايبة

ونِرضِي ولادها بكل أمان

وبرده ترد عقول وتقول.....

طيب فين هي الأموال؟؟؟؟؟

مش قَبْلَة نصَلَّح صِحِتها

ونِدَوَّرها

ونشَغَّلها

علشان يبقَى هناك بيت مال؟.

(٩)

هلاهيل و أبطال كتير

.. وعدَّى الوقت كمان بزيادة

ومَر الوقت.....

ومع الوقت....

بغرور صَم آذان وآذان

زاد م الفُرقَة

وزاد ويَّاه عِلو الأصوات

وفجأة اخْتَلَفِت الطلبات

واتعدد الإنتماءات

وزاد ع المُوجَة الانتهازات

كله بيِهْبِش عاوز حِتَّة

واللي يمِد إيديه بأوَنطة

واللي ينُط على الأكتاف

يصْنع صورة مع الأشراف

بسذاجَة منْهُم علُّوه

أو قلب استمْوِت وخانوه

يُقْطُم قَطْمَة تبان بعفاف

وبأصوات بتعَزِّز نبرَة

كان الحَق معاها جفاف

غرِّت نفْس تقول دي القوَّة

جابت لَطْشَة بتِعمِي العين

بيها تسُود نظرِة تخوين

مابقاش ليهم أي حبيب

وإن كان مَر ف وقت طبيب

حتى عماهم خلَّى رشيد

أصبح رُكْنُه مع الخاينين

وبعد ما هَتَفوا ولأبطاله

يوم ما ساندهم

واللي أمانُه جاب لقلوبهم قِوَّة حديد

نكَروا لِفضله وقاموا دَهْسين

وباسم الأم

نِسْيُوا الأم

باسم الشُهَدَا والنايمين

رِخَص الدَم

باسم الحق بنَتْش طويل

راح فستانها بقىَ هلاهيل

ولما تدَوَّر على مين فيهم في إيديه إبرَة

أو مين حاول إنه يلَمْلِّم من فستانها كده كام خِرْقَة

أو مين عاوز يِلْحَق يُسْتُر من جتتِهْا أصغر حِتَّة

أو مين شايف حتى جُروحْها

وإمتى يفكَّر إنه يرَّجع من صِحِّتها

تلقىَ الكل بيُشرُط قبْلَا

ياخد مـ الألقاب أحمال

ويِصْبَح اسمه (كبير أبطال)

وبعد ما كان للديكتاتورية

رَمْز وقالوا كبَت حُرِيَّة

أصبحوا دُوُل رَمْز العُبُودِيَّة

ويا تسجُد ليهم وهَتُعْبُد
يا هتِصْبح خاين بمؤبَّد
ومرَّة بدِين
ومرَّة بدَم
ومرة بحُرْقة قلب الأم
رقصوا ونادوا بحُر الصرخة
وعليك تختار نفس الرَّقصة

ويا خسارَة يا ساحِة حُرِيَّة
كانت رَمْز للأخَوِيـَّة
جابْها منافق دين يمين
وجابها منافق مال شمال
صَبَحِت رمز للحزبيَّة
ولعنة وخيبة علينا قوية
واللي ما يعجبهوش الحال
ياخد وصمِة عار بدونِيَّة.

(١٠)

والأم بتُصْرُخ وتوَلْوِل

والأم بتُصْرُخ وتوَلْوِل:

يا ولادي أنا جسمي اتهَلهِل

طيب حتى نخيَّط لِبْسي

وبحِتَّة منه غَطُّوني

دي جروح جسمي بتعلِن ضعفي

وبُكره يقولوا دا حتى ولادي ما يوم سَتَرُوني

شوفوا هناك ع النَاصْيَة باصِصْلِي

اللي بطوُل العُمر عَدُوِّي

تَعْلَب لابد نابُه واقفلي

خلف الضَهْر معاه سكينة

مستنيني أكون مِسْكِينَة

وأبرُك بإيديكم ف الطِينة

هيقول أدخل ليها أرَوَّق

وبأنيابه يقطَّع جلدي

وقبلي يكون خلَّص على وِلدي

.. وكأن زنوبة بتحلَم..

حلم لعين ويَّاه تتألِم

وصرخِة صوتها ما بتطلعش

وكله عليها يمُر يسَلِّم

ولصرختها ما بيِسْمَعْش

وياريت يصبح حلم بيِالِم

بس نقوم نِلْقاه ما حَصَلش.


سرّ القرطاس

آل إيه خير

آل جوَّه ديارنا

كأن حلَمنا

أنا واخواتي ف نفس الوقت

قامت ثورة وبيها فَرَحْنا

وبالتهليل

بين إخوات

وغرور بالفرحة

جاب تطويل

وبالتنتيش

والتهبيش

قام فستان أُمِّنا زنوبة

ما استحملش وبقى هلاهيل

وبان جسمها مليان تعاوير

.. بضِعف الفرحة رجعنا حِزنًا..

وبِتنا ف ليلَة سواد لأملْنا

ويادوب نِمنا

ما حتى لَحَقْنا

نِرْفع راسنا

وعينَّا فتحنا

آل وفوجئنا جوَّه الدار

صندوق إسود فيه أسرار

قُلنا دا كنز وقُمْنا فَرَحْنا

قلنا كمان دا أكيد ييجي منه

كل ما يوم لُه كنا فَقَدْنا

وعلى إيده هنِرْجع لأَمَلْنا

ورُحنا فَتَحْنا

وكل ما نِفْتح مِنُه يجيلنا...

ناس شكلها كده ما يطمنش

وأعوذُ بالله من دا الوِش

الواحد فيهم ياخْوَانَّا...

كده شكلُه شكْل الكُفّار

ياخراشي وأي الكفار؟؟؟

لأ لأ دا الوصف المرّا دي

فيه ياما كتير راح تحتار

عارفين بالعربي أفلامنا؟؟؟

اللي اتْعَوِّدْنا نشغَّلها

من أيَّامْنا وإحنا صغار

بالأبيض واسوِد تحكيلنا

وتجيبلنا في تاريخ الدار

ف دخول إسلامنا كده تلقَى كبشِة أشرار

على جَنْب شِوَيَّة بتتمسّح تعبُد أصنام

وشويّة تصَنَّع م العَجْوَة حَبِّة أوثان

ويروحوا ظلتينْها ف مِعْدِتْهُم

كده زَي تِيران

والباقي عايشين كل حياتْهم

تَدْبِير لفلان

وسباق على مين يقْدر فيهم على قتل رسول

أهوْ دول بالظبط بأشكالْهم يِشْبِهوا ف القُول

الواحد منْهم بيفاجْأك وكأنه الغُول

حاشِي ف وِشُّه الشَعر مَهُول

واخدُه كأنه مقاوْلَة معاه

بس لنفْسه زَوِّد كُوسَة ولو هتقول

من حاجْبُه التندَة الفراكيشو

بدَقْن ووِدْن كمان مَوْصُول

وف صُوتُه النعرَة بإرهاب

ماهْوَاش معقول

يِطْلقْها توَقَّعْلَك حِيطَك

من فوق بالطول

لو تقعد تتخيل كفُّه

ولو مرَّة لِقفاك هيطُول....

يِرْزَع رَزْعَة تلَخْلَخ عُمرك

ولا تأمل يا أخويا يطُول

وآل إيه دول قاموا محاوْطِنَّا

ويخربيت أم دا صندوق

عاللي رماه ف الحلم لِعينَّا

وكله ومنْهُم بقى مرعوب

إيه ياخواتي الناس دول طوب؟؟؟؟

طب يخربيت أم دا صندوق

دول جايين من أهل الكهف؟؟؟؟

يمكن برده!!!!!!!

وخُرِم زَقَلْهم على دُنيتنا وبتيوب لَف

أيوا صحيح!!!!!

وعشان كده ف الحلم كمان نِسْيُوا الأزمان

وعافيَة ولازم يوم يشوفونا زي زمان

نِلْبِس خيش

نِهِّد مباني بتِقفِل شيش

والستات زي الحرامِيَّة

تبُص بمَكْرْ وخِلسِة بِيش

حقّة دي بقى ماتطِّمّناش

حد بسرعة يُقرُص قرصة مش بِشْوِيِش

ويقَوِّمْنِي من دي نُومة كتير ملغومَة

ده سِلك مكَهْرَب جوَّه ف عقلي عمل تَشْوِيش

لأ حقِنا والله نخاف

ماحْناش حِمل لَطْعِة بَأْف كما الخُفَّاش

... طب والنبي ياخوانَّا قولولْنا...

إيه ذنْبِنَا بس اللي فَعَلْنا

نِمْشُوا نبُصُّوا

نِلْقَىَ أمامْنا

واحد ضَلْفَة

وِشُه يصُد لكل أملْنا

ما مِنه نشوف ولا نور ولا مَيَّة

وحتى نَفَسْنا بيقْطع عنَّا

أو زئرِدَة على بعضه لَمُونة

وآل فيها بُقعَة مجنونة

قالولنا عليها دي تِبْقَى الوِش

نازل منها كده قرْطاس

منفوخ نفخَة ياخويا مَهُولَة

أو متشضد زَي الميت

إسود فيه حِتِة تلبيدَة !!!

تِعْدَم عينها واللي شايِلها

زي شعُور السِت الغُولة

ويَّا غُموضُه ياختي عليه

يخْلق رغبَة فيك مخبُولَة

إنك تعْرف إيه جُوَّاه

وسِرُه وإيه بيكون دا وَرَاه

يمكن شايل فيه تحوِيشَة ؟؟؟؟؟

فيه حشرات ؟؟؟

فيه قمْلات ؟؟؟؟

لأ دانا أجري

أنفَّض نفْسي

ألاّ تكون نَطِت قملايَة

شبطِت عندي جوَّه فكُمِّي

ياختي عليَّا وعلى حواليَّا

لازم بَرْدُه أءَمِّن لِبْسِي

لأ ..لأ

جَتلي الآن حِتِة فُكِيرَة!!!!!!!!!

إنما إيه.....

بجد خطيرة

بالتأكيد عم المزغود

فيها مداري قِرش حَشِيشَة

وِينْفِد بيها م التفتيشَة

والله فِكْرَة

يابن الإيبييه!!!!

دانتَ طلَعْت حكاية عَوِيصَة

وبتحتاج لتأَمُل أكتر

بيه هنطلَّع هيصَة وبيصَة

شفتوا دماغي؟؟؟؟

آه يا خرابي

لأ مش ذنبي

دي التَلْبِيدَة

شُفْت يا حِيلَة؟!!

بَقِت شُبْهات

ما تْهَذِب أمه إنت يا وَاد

آل ويقولّك سُنَّة وفرْض

جَت من عند رسول الأرض

طب دا نَبِينا

ماشاللّا عليه

كله بِيحْكِي بحُسْنُه وبِيه

زادِت دَقنه جَمَال على حُسنُه

ويَّا سماحَة ترغَّب فيه

مش خِيبَة ونِيبة بيجينا

شكلُه لوحدُه يهِب علينا

ملَك الموت يبقى ف رجلينا

طب ما علينا

بلاها نميمَة....

لأ ما اقْدرشي

ماهوُ إيه ذنبي

أنزل وانا مرعوبة ف قلبي

وأرجع أجري

ألاَّ يقولوا دَهِيْ أوثان

هنقدِّم ليها القُربان

كام كيلو حديد كده ف دماغْها

أو مَيِّة نار ترْوِي عطشْها

وألاّ أقولَّك....

لأ مش هاجرِي

ماهُو أنا أصْلِي

بنت بتِشْبِه كل زَمَنَّا

وزَمَني دا صُنْع لأُم حَنُونَة

أم عَفيَّة اسمها زنوبة

تعَبِت عنَّك

دَبِّت ف الأزمان وف بُعدَك

مش محتاجة لخطوِة رِجلك

ثَبِتت ذاتْها

وأجمل نَسْجْ فات من إيدْها

كان فُستانْها

غطِّت بيه على كل عيالْها

وصنعِت منه رَحِم أبطالْها

ومَرْكِب عدِت بيها بناتها

لبَرّ أمانْها

ولو من خيبْتك

أو من ضَعْفَك

ويَّا القلِّة المَوكُوس عقلك

ماعرَفْتِش ولا زَي بناتْها

تِشْرَب وتمَنْجِه بحنانْها

ولا وقت ما كان فيه حَوْجِتْها

تِقْدر تُسْتُرها مع بيتها

ولا دُور إعمار ليك في بَدَنْها

ولا حتى لنفْسك يا حِيلتها

تقدر أو يوم إنت قَدَرتْ

تِثْبِت إنك باقي باسمَك

أو لَكْ ذاتك يثبِت شخصك

يبقى دا ذنبَك ماهْوَاش ذنبي

ولا ذَنْب الزنوبة دي أمي

إنت بضَعْفَك

عِشْت ف عصرَك

عَصْر البُور

ما بيِشبِهْش لأي عُصُور

ضَلْمَة ماشافِت بؤرِة نور

ويوم ما خَرَجْت

مِشيِت طَبِّشْت

قُمت لنَقصَك

قلْت تِحَوِّل

تِعْمِل شخص خُرافي مغَوِّل

ومشَعلَق على طرْف لسانهُ

كلمِة قال الله ورسولهُ

على كام آيَة لزوم الزينة

بكِدْب وجَهل تأَوِّل فيها

يمكن يكْمَل بيهُم شَكْلك

على كام واحد أخيَب مِنَّك

طالْهُم نفْس الفقر ف مُخَّك

رُحت تفَّش معاهم كبْتَك

وأمَّا بَحَثْت.....

قادك عقلك

إن بنات زنوبة ضُعاف

وبين الضعف هيظهر طُخنَك

ومشيت بَأْف بتِنْفِش ريشك

تؤمر تنهي كأنَّك ربَّك

تُحكُم باللي ما فيه تفويضك

ولا صَرَّحلَك يبقى ف إيدك

آل دي بِشَعر

تبقى الكافرة

واللي بلِبْس لضعف إيمانك

عينك نطَّة عليه مش قادْرَة

صارت فاجْرَة

واللي ف نبرِة صُوتْها الحق

يوم ما بيعلا.....

عليها اللعنة

ومنْها دي بانِت أكبر عَوْرَة

واللي ف وسْط الناس والعامَّة

ماشيَة بأخ أو بصديق

كَسَرِت عُهْر وخُبْث الضلمة

على طول لازم تبقى الزانيَة

عليها الحَد يُقام بالثانْيَة

طب إيه غايْظَك؟؟؟

أنا مش فاهمَة

تكونش عاوزها ف بير السِلِم تعمل لَبْخَة؟؟؟

والاّ تكونش بتُملُك شقة

وبتأجَّرْها بفَرْش يداري مابينُه الشَهْقَة

ويَّا إضاءة وبالأصوات...

تعمل للحبِّيبَة الهُقَّة

وقلت البِت دِي كانت أَوْلىَ

وبَدَل النور ونهار للحُرَّة

تيجي تأجَّر وانا ما عليَّا

إلّا أحَضَّر!!!!!!

آل ويقولَّك...

إذا بُليتُم خبَّوا البَلوَة

بَلْوِة إيه يابْن المَنْحُوسَة

بلوةِ حُرَّة

والّا الأَوْلَى....

بلوةِ أهبل عامل حُوُسَة!!!!!

زيَّك تِمْشِي بضَعْف لعقلَك

تِرْمِي لذَنْبَك

وتقول ذنب بنات زنوبة

عملوا الخَوْتَة ڤ عيني وأوبَة

وجابوا اللّحْسَة لعقلي بنُوُبَة

... وأما تلاقي القِوّة ڤ دَمِّي ...

واقْفة ڤ وشَّك

فَقْسَة لخِيبْتَك

طلعَة أرُوبَة تمام كما أمي

تِرْجع تاخُد ساتر مِنِّي

وتقول ساء الفِهْم لنُبْلي

دا حتى البنت دي ليا الوردة

تبقالي أختي وخالتي وأمي

وجابت عيلتي وجابت عمِي

أنا كان قصدي....

تخُش الجنّة

بدَل النار والجمْرَة الحامْيَة

...والنبي إيه ...

شفتوا الراجل؟؟؟؟؟

طلع الراجل ابن الناس

بنفْسُه يضَحِّي عشان حسَّاس

ووَحْدُه يا عيني هَيِلبِس جَمْرَة

علشان ذنب جميع الناس

وحْدُه يشيلْها

لما هيمْشي دُغُف بيِدْبَح

بالكلمات كل الإحساس

أو بفظاظِة قلْب ينَفرَّ

من دين سهْل

مش محتاج تَلْطِيع خنَّاس

أو بِتَهَوُّر يقْطع صُوبع

أو لإيدين

أو يحرق بصفيحِة جاز

بعد الحِجَّة باستفزاز

ويكون بقى قتَّال القتُلَة

ينُول بجدارَة مكانَة شطارَة

ف أجْعَص كرسي يكون هزَّاز

...يخربيتك ...

هدعِي تجيلَك..

نوُبَة تجيب ف خروجَك أجَلَك

أو هتجيلك جُوَّه ف بيتَك

بَرْدُه بإيدَك وغباء قلبك

ولو هنقولوا الطيبة دي عندك

وجَمَال نِيَّة بجَهْل لعقلَك

يبقى نسيت إن الرِسالات

وصَلِت مع كل الفرُوضات

وتمِّت بالتعريف للصح وخير وشرور

وذنوب وجزاء بآهات أو بالرَّحْمات

وبكل أمانة لأشرف خَلقهُ

كَمَلِت وبكل الشُرُوحات

ما فاضِلش كلام ولا إيه يتقال

غير إنَّك بس ف يوم تختار

والّا هتِكْفَر بعرُوض ربَّك؟؟؟

جنة ونار وطريق وخيار

وغيرَك زَيَّك غَصْبِن عنَّك له يختار

ليه مِسْتَكْتَر نار على ذنب؟؟؟

أو تِسْتَكْتَر رغْم الذنب

رحمَة لِعَبْد بإيد الرَّب

قصدك تِمْنع رحمِة ربَّك ؟؟؟

والّا هتِلْغِي النار م العرْض

وإن كان مَنْطِق

طب ورِّينا يا حِلْو شطارْتك

واصنع جنَّة تلِم لأهلَك

بس الأول.....

تعمل عالَم برَّه يناسبَك

ولا تُقعُدش ف دار زنوبة

ولا تِدْفاش جنبي بفستانْها

واجرِي ودَوَّر على دَفَى غيرْها

علشان أمي بكل حنانْها

أنا بيها أولىَ

كَبَرْت ف دِيلْها

شَرَبْت بعقلي من تفكيرْها

وعِشْت ف عصر صناعِة إيدها

ومش راح اسيبَك

تيجي بخيبتَك

تفرِض عَصْرَك

بالمِرصاد أنا أصْلي هَقَفلَك

قاعدَة بكُبَّة كتير على قلبك

ماهُوُ أنا أصلي

بنت لشابَّة اسمها زنوبة

إيدي نضيفة

وليَّا تاريخ أجدَع من مِثلك

مش قُرطاس ف تاريخه يبان

سِنجَة وفِرْفِر ف القُفطان

ودم بَطَل لحروب وسلام

وإن كان عندَك دَم هُمام

ما كُنتِش تِعْرف منه تنام

ويخربيتك

على بيت أم دا كان صندوق

عاللي رماه ف الحلم أمامْنا

على بيت أم دا حلم تَعَبْنا

مش عارفين من غَمُه نفوق

لأ دا كابوس ملعون مَوْبُوء

فيه مخبول

فيه صندوق

واللي يشوفه ما عمره يروق

طب تفتكروا ف يوم هنفوق؟؟؟؟؟

وإيه تفسيركم للمَوْبُوء

... لو عاوزين تعرفوا إيه جرالنا...

ومين ف السِكّة أمامنا رمالنا

صندوق اسود يِخْرِب بيتنا

ومين وف قصْدُه صَنَع لكابوسْنا

وكام مخبول من ده صندوق

نَط وهَب علينا وجالْنا

ومين خرَّجْهُم؟؟؟

إيه أغراضْهُم؟؟؟

إيه كمان تاني لفرْد جناحْهُم

بعد مَذَلَّة وذُل بناتنا

ولقيوا معاه تظهر قِوِّتهم

يبقى العاقل فيكو يفَسَّر

ممكن إيه هيكون دا كابوسنا

أصل كابوسنا دا صار حكايتنا

حكاية وبَدَأت بعد ما زِحنا

من سِكّتنا لحد قاهِرنا

واسمه معانا كان عَوَّاد

وقلنا هنِلْقَىَ طريق لراحِتنا

وما دام عنه بقينا بُعاد

لكن عَك علينا أملْنا

وجِه عوَّاد جديد ياولاد

وألّا أقولشي......

إقروا حكاية شاهِدها تاريخنا

قُلْت بخَطِي أنا هكْتبْها

لَجْل تكون تَذْكِرة لعقولْنا

بكل بساطة إسمها هيكون

" الصندوق والدلدول"

واللي الكل هيفهم منها

المقصود من حُر القول.



كُتبت بعد حوالي ثمانية أشهر من تولي عوَّاد الجديد الحكم (محمد مرسي)

(١)

وِ جِه عَوَّاد جديد

وِ جِهْ عوَّاد جديد يا وْلاد

وبأعوان جُداد وشُداد

كانوا ويَّاه ف جحُور ظُلُمات

طلعوا علينا زي النمل

على أكتاف أولاد زنوبة

نطُّوا وشبُّوا وجابوا درجات

دَرَسوا الحالة

بكل شطارة

آدي ولاد

ودي انقسامات

آدي كبار....

أجْعَصْهُم وَرَق

ينفُخ نفْسه....

يطلَّع قَلَق

من أطماعْهُم....

عملوا حالات

ويَّا غرور سمُّوُه نُخْبات

وكمان نَفْخَة

بسَقْفِة أهْل لفَرْخَة شَمُورْت

تِنْفِش ريشْها بالسَذَاجات

وتقول أصْل أنا دِيك شَرْكَسي

هحْكُم عالَم بالقُدْرات

وبَدَل اللَّمَّة بإتِّفاءات

تِرْفَع رَمْز بمُؤازْرات

وتساند بالفِكْر الواعِي

لَجْل تقَدِّم حال الأم

وفستانْها بسرعة يتلَم

عن أَهْواء الانفرادات

بالْوَكْسَة وطول لـ آهات

خلُّو اللمَّة بَقِت أكْوَام

كُومَة بدِيك

وكومة بديك

بتزيد نَفْشَة لهَبَل الدِيك

ويقول وَحْدِي هفُوز بثَبات

اسمي هَيِبْقَى "كبير أبطال"

وجَنْبي الكل هَيِبْقَى مَمَات

آدِي كمان جَهْل الأولاد

واللي مَلَكْهُم بالسنوات

ولا ثقافة

ولا فن الممكن ف سياسَة

ولا معقول

ولا أي حساب للمجهول

وبس الدين سيطر ف عقول

كان بالاسم بلُون زراعات

مِن غِير فِهْم

مِن غِير عِلْم

بحجاب غَطَّى دماغ الكُل

تِنطَق اسم الدِين أوقات

مليون تِلْقَى عشانه يضَحِّي

ويقول عُمري فِداه راح فَات

.....

وجُم إخوانَّا البُعَدا إيَّاهم

على مِيت فُرصَة وَضَعُوا إيديهم

رَكَبُوا...

حَسَبُوا...

وبخبرَة ف جحور تعابين

عاش فيها وكبَر التنظيم

عرفوا منين ييجي التلوين

كَتَبُم عَقْد أوام للدار

قالوا مؤقت....

لجل نزِيلوا فُرقَة وعار

دا فيه تعويذَة بالقرآن

اللي يوافق....

يبقَى طريقهُ طريق الله

واللي هيرفض....

يُسلُك ويًّا طريقهُ شيطان

وراح يِرْكَبُه مليون عفريت

وهيتنطط فيه تنطيط

.....

ردِّدْنَا وراهم دُستور

دستور ياسيادنا دستور

مش عاوزين جسمنا يتلَبِّش

ولا يمْسِكْنا جِنِّي يهَبِّش

ولا عفريت لابس طرطور

يِخْبَط راسنا ونِمْشي ندُور

قالولنا كمان جَنْب التعويذة

مش ناسيين زنوبة الحلوة

وبعد إهانَة تكون دِي عزيزة

ولا ناسيين هلاهيل فستانْها

فيه هنلَطَّش كِدَه كام رُقْعَة

مش راح تعْجِب بس لذيذة

وأهُو تُستُر وتداري بَدَنْها

وتقوم كده تِمْشِي على حيلْها

وتجِيب خِير وتلاقي طعامْها

أو صِدْرَها يرْجَعلُه لَبَنْها

وتدادي الضُعَفا ف عيالْها

هنحَوِّش من خيرْها كمان

ونجَدِّد كل الفستان

.....

قُمْنا بسُرعَة بعَشَرَة بَصَمْنا

قلنا البُعَدا....

يِبْقوا شُداد

تقوَى يراعُوا

قوَّة نلاقوا

دا حتَّى عَلَمْهم كَتبوا علِيه

أعِدّوا العُدَّة ف قلبُه وفيه

صحيح ياوْلاد ماحْناش فاهْمين

لفين القوة وعَدّوا لمِين

بس بطيبَة مع التَغْفيل

وحُسْن النِيَّة بمَلْو العين

قُلْنا أكيد يُقْصُدوا دي مِداد

يُنصُر قَهْر جيران إخوات

دارْهُم خدْها عَدُوْ لَقِيط

اتْبَنَّاه مارِد كيَّاد

وبيحَضَّروا لِيهُم لاتنين

يمْحُوا أثَرْهم من العِباد

لا لا . لا لا . لأ

جامدين بالحَق

لأّه شُداد

دُول البُعاد.

(٢)

صندوق مسكون

وبَصَمْنا...

بصمنا...

بصمنا...

وآمِنَّا...

آمِنَّا...

آمِنَّا...

وشوفوا بقى ياخْوَانَّا....

راحوا جابولْنا....

صندوق مَسْحُور

قالوا فيه البَخْت....

يكون مَنْصُور

قالوا حُطُّوا ندُور

واتمنُّوا معاه

تطْلع أمانيكوا....

طَبَق بَنْوُر

للدنيا يشِع كتير من نُور

وولاد زنوبة معاه هيكونوا....

كُبار ونْمُور

يا سلام يا ولاد !!!!

يَحْيَا الصندوق

يحيا الصندوق

هنشوفوا النُور؟

يحيا البَنْوُر

يحيا البَنْوُر

.....

طلع الصندوق

ملعون...مشئوم

صندوق غدَّار

كان لَعْنَة وعار في تاريخ الدار

اتصَف الناس في طابور مَغْشُوش

ما بيِوْصَل فيه ولا مِنُه وليه

غير الفَنْكُوش

وواد مِحتار

عَمَلُوه دَوَّار

يلْبِس ف وشُوُش

ويلِف ويِرْجع مع أم

ومع أهل جُداد

أو أب اتصَنَّع يِبْقَى بَشُوش

على إيدْهم صنعوا....

آلاف زَيُّه

ولا هَم قلوبْهم يوم عنُه

يطْلع مَكَّار

على إيده كمان

أفكار أجيال

تغْتال أحلام

تِنْحِس ف ديار

على سِت جَعَانَة....

وَصَفوُلْها الوصْفَة وكَتَبُوها

بوَرَقَة دوَّارَة

كام نُقطِة زيت وكيس سُكَّر

راح تِبْقِي شَطارَة

.....

وبان الصندوق

طلع الصندوق..

صندوق مَسْكُون

صندوق مَلْعُون

وماجَاش بَنْوُر

ولا شُفنا النُور

جاب الصندوق

عَوَّاد دَلدُول

وَحْدُه مَسْحُور

باخوانَّا البُعَدا

طلع مأسُور

ما ينَوَّر بيت

ولا يسْنِد سُور

قُلْنا يا إخوان....

عم الغندور

مافي خير هَيْبَان

من عقلُه البُور

قالوا لأ أمَّال

دا النُطْق حرام

وماجاش من جُور

العم دا مِنْكُوا

وعاش غلبان

وبعد ما إنتو

رميتوا بياضْكُوا

وكان الأخ كتير مَغْلُوب

جِهْ مـ الصندوق

وفـ الصندوق

كله مكتوب

... وحَبَّة كمان ...

جاب الصندوق

باقي الأشرار

وكأنه الغُوُل

وما بيِنْجَىَ....

من تحت إيدِيه

غير الفُجَّار

...طب ما دْرِيتُوش ؟...

مش فيه أسرار ؟!!!!

طلع الصندوق

مَخْرُوم من تحت

ومْنَقِّد على قُمْقُم فَحْت

كل ما تِيجي

تحُط نِدُور

تِعبان يطْلعلَك زَي الشَّحْط.

(٣)

سَرَح التعابين

وف كل الدَّار

سَرَح التعابين

على كل جدار

على كل منار

أكتر بكتير

كانوا مِنسِجْمِين

وف كل رُكْن

لقوا بَرْدُه خُن

وكل كرسي شافوه مِغوار

حسُّوُه وبيه هَيِبْقوا كبار

سَحَبُوه وزيُه وكل مَتِين

من تحت كل ولاد زنوبة

وقالوا يللّا كفاية وعال

عايشين وِجُوَّه حدود الدار

وآدي ليهم كام هَلْهُولَة

باقْيَة من فستان زنوبة

دُول بيها يِبْقوا مَلْفُوفِين

ومأنتخين مِتْدَفِيِين

والله عال

راح يِرْضوا بَرْدُو ويِلْطعوا

أكبرها بوسة لإيد الخال

.....

...ويا ريت دا كله أخر نار ...

صابت وحَرَقِت جوَّه الدار

طب صَحْصَحوا

واتظبَّطوا

وبعينكوا ليَّا برَّقوا

دي لسه جايَّه كتير أخبار

دانا حالْفَة أحْكي لكل جار

عن خِيبَة صارِت بالقِنْطار

وبَصْمَة جابِت وصمِة عار

بَصَمُوها ناس كانوا الأبطال

وبجَهْل خطُّوا تاريخ لديارْهم

صبحوا ف ليالي عبيد وصغار

لخبيث ف أصلُه أجهَل مِنْهُم

يمكن تكون عِبْرَة وأمثال

وكل واحد عَندُه ديار

قبل أما يبصُم عقد البيع

يظْهَر ف عقلُه قَبْلا ربيع

وإزاي هيمْضِي إمضِة بار

وتعالوا شوفوا وكَمِّلوا....

عن خُبَثا وَصَلُوا اتحَكّموا

وإخْوانَّا بعد ما اترَوَّقوا

واترَسْتَقُوا

اتجَعْلَصُوا

واترَيَّسُوا

وقالوا غيرنا مافيه شُطَّار

على كل كرسي متَبِّتين

ومتَنَّحِين

وبكل كرسي بقينا كبار

لكل غُرْفَة

ولكل طُرْقَة

وكل مَنْفَس كان له باب

اتملّكولُه مفتاح وناب

مافيش دخول

مافيش خروج

مافيش صِراخ...

لأي ظُلم من الكبار

إلاّ بإخطار

أو أمْر ييجي من دلدول

يقول صراخُه ماهْوَاش عار

وهُس خلاص

مافيش أفكار

لأي صغار

ممنوع لفِكْر يوم ييجي

غير مـ الأشرار

باسم كبار

مافيش أنصار

غير للأشرار

مافيش أحرار

غير مـ الأشرار

مافيش أسرار

غير بالأشرار.

(٤)

عُقدة في طور

نشروا الأشرار

كل عُقَدْهُم جوَّه الدَّار

وبَعد الظُلم وضلمَة ف قُمْقُم

مع تنطيط عفاريت تِخْبِلْهم

عَنْهم زالت بالأبطال

وحلَفوا ف أول طاقِة نور

من كل عُقْدَة هيصْنَعوا طور

يمْشي يلَطَّش ف اللي يقابْله

وف العالم وف كل بريء

يفِشّ ف غِل بقوِة رِجْلُه

وبعد ما ملَكوا ويَّا تيرانْهم

نَفْس الآلة بعقل الطور

ظن الكل إنَّها بعصور

ماتت ويَّا العصْر البائد
بصُّوا لَقُوها واقْفة أمامْهم
تبْدِي ولاءْها للي مَلَكْها
ونفْس الرصَّة من إخواتْهم
برْدُه قوالب طوب ف وشوشْهُم.

(٥)

نَفْس الوقعة

... ويا وَقْعَة سواد ...

موعودة الأم يا ولاد

ونفْسُه قديم عَم العوَّاد

لمَّا يرُص غلابَة إخوات

يحْمُوا سيادْته مع السياسات

من بَطْش وقهْرِة إخوات

والمفقود ف النص ولاد

بَرْدُه يكونوا م الإخوات

... ورغم التحذير...

نَطَق الأولاد:

وَقَعْنا ف بِير

مع الأحفاد

ونادوا بصوت عالي لدَلْدُول

إنت يا عم انت يا غَنْدُور

شوف أعوانَك عاملين غول

لِمْ تيرانك طايحين فينا

إحنا خلاص ماحْناش حَنْطور

رَد العَم بكل فتُور.....

لأ ياولاد مافيهُمْش الطور

دول جُم ليكو بكل أُصُول

ولمَّا بَصَمْتُم ف الصندوق

ورضيتوا بحُكْم المَسْحُور

نَطُّوا وخرجوا

لَجْل يزِيلوا عنْكوا الجُور

وبالصندوق....

ييجي ليكو كل المَرْجُوء

بالصندوق

بالصندوق

الأم حالْها هيْرُوق

دا بالصندوق....

المَرْكُوب....

مش راح يصْبَح يوم مَغْلُوب

وف الصندوق....

كله مكتوب

(٦)

طَبْخَة مَسْمُومَة

... وبسرعة لَم التعابين...

وقال دول شِلَّة مـ الأحرار

على حَبِّة أولاد شاطرين

وحَبِّة ملح تخزي العين

وقعدوا فـ ليلَة حَر ونار

إنَّما إيه قَعْدِة مساطيل

طَلَعُوا علينا مِنْها أوام

بطْبْخَة وسَلْقَة تقول مخابيل

وقالوا دي طبْخَة سليمَة تمام

تِضْمَن صحَة لكل عليل

تِقْضِي بحق على الغدَّار

اللي يدوقْها....

يدوق حُرِيَّة

يعيش إنسان

بيها هيبْقَى....

كل ولاد زنوبة كبار

وبعد الطبخة ما كُلُه يشوفْها

علشان يبقَى الرأي أمين

وبْراحَة الكل هيِهْضِمْها

هَنْمَرَّرْها بالصندوق

وأي سموم لو فيها شَاكّين

الصندوق ويَّاها هيصَفَّر

وهنمنعْها بدون تفكير.

.....

... وحَطُّوا الطبخة لأهل الدار ...

ولا عَدِّت من بُق حمار

واللي يغُرّه ذِواق تجميل

ييجي يقَلِّب....

تمْسِك إيده ف مرّه لفار

ومرَّة ضفادع بالصراصير

ومرَّة لحِتِّة لحم حمار

على كام دَبْشَة بلَبخِة طين

فهموا الطبخة

وعرفوا اللَبْخَة

ولا فيهم ولا حد مَضَغْها

غير رِمْرام

ما بيِعْرَف فـ الطعم حرام

أو أعمى مخَزَّق في عينين

ياكل ويمَسَّح في جيبين

... نادوا ونادوا بعِلْو الصوت ...

دي الطبخة طَلَعِت شلُوت

دول حطِّينها لَجْل سِمومْها

تجيب السكْتَة للي ياكُلها

مش واكلينها

مش هَاضْمينها

مش هتعَدِّي مـ الصندوق

ولا بالْهُم بيها هيْرُوق

...وكعادِة صندوق سيادِتْهم...

عدَّى الطبخة ولا صَفرَّش

ونَطِّت من جَنْب على التاني

طَلَعِّت عَقْد وبيْمَلِّكهم

حق الدار

حق ولادها

حتى الأم بكل حياتْها

صار الكل بقَبْضِة إيدْهُم

والمرَّادي العَقْد يدُوم

ومع سُلْطِتْهم....

يضْمَن إن ماحَدِّش غِيرْهم

أو من برَّه وغير تنظيمْهم

يقْدر يفصِل جوَّه الدار

أو هيْعَدِّي من شَبَكِتْهم

... قالوا العَقْد دا كلُه هَوَاه...

وفيه الكل بَصَم بِرِضاه

ولا حَدِّش ينطق ويَّاه

والشاهد كان الصندوق

وانتوا رضيتوا بحُكْمُه الذُوق

دالصندوق الحق معاه

دايمًا عالي بإذن الله

الصندوق

الصندوق

كله اتْصَّف وراه ومعاه

دا ف الصندوق....

تِلْقُوا المطلوب

ف الصندوق

مافيش غلبان يكون مغلوب

الصندوق

الصندوق

دا ف الصندوق

كله مكتوب.

(٧)

لزقوا الطبخة فـ الصندوق

... وضرَبُوا الطَنْشَة...

ولَزَقوا الطَبخَة....

فـ الصندوق

ما حَدِش ينْطَق... دالصندوق

ولا تعديل... عالصندوق

ولا تفصيل... في كلام صندوق

واللي يعِيب في قرار صندوق

والاّ يبُوق ... بقَى مَوْبُوء

واللي يحاول يكْشِف سِر

من أسرار عَم الصندوق

مِنُه البيت دا أكيد هَيْرُوق

واللي بيُصْرُخ ينكِر فِعْل ع الصندوق

لَو من تحت إيديهم ينْجَى....

بَقَى مَخْزُوق

... وباسم الطبخة...

وبنود عَقْد

بَنْد يعَلّي ويصْنَع فَهْد

وآخر الصفحة....

بَنْد بيِلْغي لنَفْس البند

ويْشَطْوَح وينَزِّل أرض

زي الهبلة....

لؤم ولَف يدُوُر ويهِد

بس عبَطْها بيِفْقِس بَخْت

واسم الساحر والمسحور

آل صندوق بيجيب بَنْور

عدّي سمُوم وعلينا تدُور

بمبارْكات عم الدلدول

وعقلُه ماشاللا عليه مخبُول

اتقَسِّم أولاد زنوبة

حبَّة معاه وباسم ديول

وبتجنيد مالهُوش وطَنِيَّة

لَمُّوا اللمَّة بعقل الطور

فيهم كام واحد متكَبَّر

نَفَخُه الجَهْل باسم ديانَة

واللي بيُبصُم كِدَهْ بِرْيالَة

ورا فِكْر ينَيِّم وبيِسْطِل

على كام واحد عاوز يكْبَر

غَرُّه مُرَتَّب يكْبَر أكتَر

كان له سهل بدل ما يفَكَّر

ولا ننسَى الآلة بحكايَة

لما تكون في إيدين للأهطل

وحبَّة الجنب التاني قصادهم

كان دالجنب.....

فيه أولاد زنوبة الأكتر

منْهم فِكْر بعقلُه خلاصْهم

بس كحال الهُوجَة ف مقْتَل

يوم ما بتِبْقَى....

ولا ف الأول ولا ف التاني

كان مسموحلُه ف مرَّه يدَبَّر

على أحرار من حُر ضميرهم

صَبَح الكل لمُرّ ضياع الحق بيِسْهَر

على شُجعان في ساحات لديارهم

حَلَفوا يكونوا منارَة تنَوَّر

للغفلان أو عاوز يفْهَم

حلفوا يكونوا شوكَة تَنْخَوَر

ضهر عبيط أو يستعبطهم

...صرخوا ...

نادوا...

كافحوا...

فَضَحوا...

بس الأقوى.....

كان اللي سبقهم

ولأكتافهم وقت هُوجِتْهم

سرَّع خطوَة وقام ورَكَبهم

وبسذاجتهم ويَّا غرورْهم

ظنوا فـ نَصْر وحيد كبدايَة

إنه نهايَة لظُلْم حياتْهم

أو معجزة تمِّت وبإيدْهم

زي ما جَت راح يبقىَ حلاوة

كل الصعب معاها نقاوَة

وبَصْمَة بسيطة تكون بصباعْهم

وزَي ما جابوا اللي استعبطهم

وقال بعصايةِ سِحْر نَعيمْهم

أما يشاوروا للي رَكَبْهم

بسهولة هينْزِل ويسيبْهم

بس البَصْمَة

كانت وَعْرَة

ولِفتْ

دارِتْ

منها اتْنَسَخِت

دخَلِت

خرجت

مـ الصندوق

.....

نقول كمان ؟؟؟؟

نقول كمان

يمكن بردُه الفِهْم اتعَصْلَج

وأهوْ تكرار

يُقرُص وِدْن نبيه وحمار

أصل البصمة....

لمَّا اتنَفَخِتْ

قامت كبْرِتْ

نَطّتْ

فَطّتْ

راحِت رَكَزِت

لَطَعِت

جوه ف عَقْد لئيم مكار

من تخطيط شلِة أشرار

وهو بدُورُه قام ملّكْهم

عارفين مين؟؟؟

التعابين

وبإسم الدين

راحوا بدُورْهم

عملوا واجبهم

سحلوا حمادة

سحلوا الجِنْدي

ولأدمِن صفحات البُّوكي

صادوا ونقُّوا لفِكْر بيِقْضي

على أفكار مريضَة بتِعْدِي

وكل مُناضِل صوته ينَدِّي

ولِوْدانْهم يوْصل ويْعَدِّي

له زفَّة بحَبْكَة مخصوصة

حسب الجِتَّة وطول البُوصَة

واللي ما يَلْفُظ آخِر نَفَسُه

ويِبْلَع رأيُه معاه وف عِبُّه

أو غشوميَّة ف جسمه ومنْهم

ترِكت بصمَة تدَلِّل عنْهم

يبقَى مافيش دِبَّانَة تحِبُّه

ولا هتشوف لإيدين من وِشُه

...وطاحوا بهَبَل...

وزادوا الخَبَل

وسَعْرِة جَبَل

ينْزِل عاللي قُصادُه بعَمَى

لجل يخفِّف حِمْلُه وعَطَب

وليه العَجَب!!!!

ما أصْل القوَّة ف شكْل بنَهَم

مهما صاحبها مَلَك وانتَهَب

تعلن ضَعْف وفقْر وجَدَب

وأصل الضعف وخوف م القَوِي

يِسْعِر يخْلَق مَخْلَب غبي

وأصل القوة كمان إبداع

ييجي بفِكْر ماهُوش خدَّاع

وأصل الفِكر ماهوش موجود

خاوي مخوَّخ مليان دود

دُودُه ينَخْوَر حتى جدورُه

وأصل الخاوي يخاف من غيرُه

لما يحِس الشهد ف بيرُه

ألاّ بفِكْرُه يقَصْقَص دِيلُه

يعني ضعيف ويا ناس مَعْذُور

إنه يصير أجْرَب مَسعُور

زي إخواتَّا البُعَدا إيَّاهم

وزي ما برْدُو بيِرْمُوا بَلاهم

على بنانيت زنوبة الأم

وقالوا دي مَظْهَر حالها يغُم

فيها إثارة

صوتها دعارَة

جسم ملَعْلَع

يمْشِي يدَلَّع

كُتلِة نار ع الأرض توَلَّع

مصدر ضعف لواد يتمنَّع

لازم حتمًا تِلْزَم بيتها

ولا تُخْرُجْش ولا بصَحبِتْها

وآل يعني المُنجِز راح ينْجِز

مش هيخِيب ولا يوم فيه يعْجَز

لمَّا يداري ف نقصُه وضَعفُه

ويعْمِل شهم يفِش فـ كَبتُه

ويحْرِم بنت من الحُريَّة

ناسي إنها غَصْبِن عن عِينُه

مخلوق زيُه كامل أهلِيَّة

وحقوقها بإيد اللي خلقْها

كامْلَة ماحَدِّش يِقْدَر مثلُه

ولا له ينْقِص شِبْر بـ كفُه

ولا حتى يعَدِّل وبـ فِهْمُه

بس عشان كان أخطَر ضعْف

ضَعْف الفِكْر بعقل دُغُفْ

سحلوا لغادة وعزَّة وإنجي

وقالوا القَحْبَة خَرَجت تِغْرِي

بَدَعوا بإنجاز مش مَسْبُوق

على غير عادة نوم لِعْجُول

حفلَة وعَشَرَة ومِيَّة تفُوق

شكل الفِعل لشكْل البَشَر

تِدْمِي قلوب وتبَكّي عيون

ولا يُمْكِن عين عاشِت شافِت

شكْل الحفلَة ڤ يوم هترُوق

ولدَايْرَة دايِر مَا يْدُور

من شياطين خراتيت بفُجُور

حوالين مروة وهانيا وعايدة

لقُّوا وداروا الشِلَّة الفاسْدة

هَبَشُوا

نَتَشُوا

بغِل وسَعْرَة

كَسَروا قلوب وملُوها بحَسْرَة

ولمَّا القُوة مَلِتْ ياسمين

وحلَفِت روحْها ولا التمكين

ولا كلب بدون أصل عويل

مِنْها يعَرِّي الجزء الأصعب

ولا إيده لُه حتى تطُول

عليها إستَقوُوا ولا إتكِسْفُوش

إن الاسم يكون رجالة

وبشَنَبات أو شَكْل وْشُوش

وبأعداد وكأن الحالة

حرب بتجْرِي لهَتْك وحُوش

وبيها بخِسَّة لَفُوا شوارِع

ضرْب وسَحْل وفَش فَشُوش

وعلى كَبُّوت عالي بعربيَّة

صَلَبُوا البنُّوتَة بوَحْشيَّة

وداروا يقولوا إوعىَ تحُوش

إيَّاك حد عليه راح تصْعَب

أصل دي جنِيَّة وبِرتُوش

آل جِسمَها مليان ومْلَغَّم

كان قصدها تفجير الدار

مع أولاده بكل الحُوش

بس إرادِة ربَّك لمَّا.....

ينْقِذ من إيد جَحْش النَّملَة

أو تِهْرَب من بُق الأفعَىَ

ووقت اللمَّة.....

ولمَّا الكُل فـ كِيدْهُم نام

وقال جِنِيَّة وصَحْ تمام

دَخَلِت مَرَة...

إنما إيه جدعة كـ"فاندام"

قالت وسَّع إنت وهو

إمشي وإوعَى يللاّ أوام

عاوزة أشوف فين الألغام

...وزي الفار جِرْيُوا الأوغاد...

رَمُوا ياسمين فـ حضن أمان

خافوا السِر المخْفِي يبان

ويصْحَى بعقل السِت الجدعة

اللي بكِيِدْهُم كانوا نِيَّام

ما حتى الكيد للضعْف فـ أصْلُه....

أهْبَل بس يكون حَيَوَان

وأصْل الضَعْف وخوف مـ القَوِي

يِسْعِر يِخْلَق مَخْلَب غَبِي

وأصل القوة كمان إبداع

ييجي بِفكْر ماهُوش خَدَّاع

وأصل الفِكر ماهُوُش موجود

خاوي مخَوَّخ مليان دُوُد

دُوُدُه ينَخْوَر حتى جدُورُه

وأصل الخاوي يخاف من غيرُه

لما يحِس الشَّهْد ف بيرُه

ألاّ بفِكْرُه يقَصْقَصْ ديلُه

يعني ضعيف ويااناس مَعْذور

إنُه يصِير أجْرَب مَسْعُور

زي إخوانَّا البُعَدا إيَّاهم

وأصل بنات زنوبة حكاية

إنَّما إيه صعبة وغلاّهم

والضَعْف معاهم ضَعْفين

ضَعْف إيمان بيْبان في هَواهُم

ورْيَالَة لقُرْطاس لو حتى

شاوْرُوله على ورْك النَّمْلَة

وقالوا دا ورْك لسِت وأُنْثَى

وتاني الضعف يبان ويَّاهُم

لمَّا يلاقوا ف وقت وجُودْهُم

قوة وفِكْر مع التصميم

تفْضَح للقراطيس ف عقولْهُم

خيبَة بوَهْم لقوَّة بغيم

وأي كلام يِظْهَر يحرِجْهُم

حتى ف قوَّة تقول عَضَلات

جنب بنات ف الأصْل رقيقة

مع إصرارْها تبان ضآلِتهُم

فما كان مِنْهُم.....

إلاّ وقالوا بنات زنوبة

أسهل حل يكون كَسْرِتْهُم

بيها نعيش أسياد حلوين

وَأهِي خَبْطَة نصيب بيها اتنين

وهنقضي عالعصفورين

ضَعْف إيمان وإرادَة لَعين

وضَعْف لعَقْل معاه مساكين

ولا حَدِّش لينا هيقراهم

ويقول هُبْل كمان مخابيل

... تمام كما كل تاريخ يقْهِرهُم...

عالي ويِعْلا وبِيْفكَّرْهُم

نَقْص وقِلَّة تِبْقَى حِيلِتْهُم

ويحاولوا يِخْفولُه ملامْحُه

أو يِمْحوا لسيرْته كَسيرِتْهُم

وإن كانت صورَة وتمثال

بتْخَلِد فـ عقول أفكار

ولو أمجادْها فـ يوم تتدَرِّس

للعالَم ومِثال للدار

ما بتِفْرِق والجَهْل يبَرَّر

أو عن قَصْد ليها يدَمَّر

ويبْقَى كَعَهْد الخيبَة وعَنْهُم

إنه يصير أكبر إبداعْهُم

ويخَفِّف من تُقْل هُمومْهُم

وإدِّيلُه كمان يللاّ إدِّيلُه

ويِمْشِي الأهبل هازِز دِيلُه

وجارِر فيه مساطيل على مِيلُه

غطُّوا لسومَة وعِز وجودْها

وقالوا النحت ظَهَر لجَسَدْها

وفْ سِكّتهم طه حسين

خَدوا من رَمْزُه كان تمثال

كَسَرُوا وقالوا عشان أوثان

ولبَطَلِتنا جميلة بوحريد

واللي بقِوَّة تقول دي حديد

رَسَمِت شَكْل السِت بجد

ولقُدْراتْها لمَّا تريد

من منهَجْ تلاميذ بيْأسِس

مَسَحُوا بهِمَّة أوام لصورِتْها

والحجَّة طبعًا فهمينها

وغيرُه وغيرُه كتير أمثال

ما لِسَّة كتير هنشوف أهوال

إمشي كمان وَرِّينا شَطارْتَك

إنت وهو ومَسَّح خيبتَك

يمكن تِبْرَد نارَك تحْتَك

ما هيٍ مابَقِتْش الدار لها صاحب

بعد ما وقَعت في إيدين خايِب

ويَّا عشيرْتُه مـ التعابين

قَسِّم وعطاهم مـ النايب

ونقول أصل عشان مَشْلُول

وجَرُه الجِنِّي وعاش فيه دايب

...ويا عيني عليكي يا زنوبة...

بتْوَلْوِل وتقول وتقول

وبتُصْرُخ مَرَّة لأوجاعْها

وكتير تُصْرُخ عاللي بيجْرَى

وتنادي بقَهْرات وتقول...

وِلادي يا ناس

بنانيتي يا خَلْق

تاريخي يا هوووه

حد يرُد عليَّ يقول

إيه الدَّنْب ؟؟؟

إيه القُول؟؟؟

يا خسارة يا تعبي

يانا يا غُلْبِي

بس قولولي مين ينصِفْني؟؟؟

ولا حَد يعبَّر ويقول

كله يمُر عليها يبُص

كله يطَبِّش زي الطور

ويا سلام لمَّا عفِيَّة تمُوُر

وكله بيجري ويلْحق دور.

(٨)

الجارة فضيحة والمجانين

ويا سلام لمَّا عَفِيَّة تمُور

وتْتْرَنَّح ما تلاقي جُسور

ولا إيد تتمَد لنَجْدتها

ويزيد النتش ف جِتِتْها

وبتُبْرُك وتشوف ف عيالْها

ما بين شاطر يجيب قهرتها

وبين مكسور أصبح مشْطُور

وجيران تتفرج بفتُور

منْهم صابها نفس الدُور

والوَعْكَة هَلَكِت صِحِّتها

ومنْهم عايشة برُعْب تحَجِّز

وكأن قيامَة وهتْطُولها

أو خِطَّة اتوضعت لإخوات

وبتِغْرِس في الوَحْل رِجُول

والفايْقَة مِنْهم بتْخُون

وف ظنها راح ييجي اليوم

اللي تكون وحدها فيه تُمْلُك

للعالم ولكلُه تطُول

زَيْ الجارة فضيحَة الواطية

بعد ما عملِت سينما ونور

تِشهِر دار زنوبة الشابة

وتِفْضَح وتقول كله يثُور

وتفَخَّم بطولات أولادها

وقت ما طلعوا على عوَّاد

وقالوا الظُلم دا زاد والجُور

حتى سِكَكْهُم رَسَمِت ليها

كأن خريطِة دار بإيديها

ولباقي الأولاد بتوَجِّه

فين وإزاي وإمتى يكُون

وقت جمُوعْهُم مع تحديد

كل طريق بيأدي وصول

صَبَحِت ولنَفْس الأبطال

تخْسِف سابع أرض ودُور

وزي مالِيهم عملِت طبْلَة

بنفس السينما ونفس المشهد

قالت بردُه عليهم غُول

وكل خراب فـ ديار زنوبة

قالت سبَبُه الأولاد دُول

ورَفَعِت فوق تعابين دَلْدُول

تِهْتِف ليهم وتهَلِّل

وشاشِتها كالعادة تمَجِّد

وتقول بس مافيش غير دُوُل

على إيدهم الدار مَنْصُور

...ما أصل المغزَىَ ماهواش حق

والحق فـ إيدها مغلول

ولمَّا بتُنصُر يوم لفلان

بيبقَىَ الفكر فـ أصله ندالة

تُنْصُر أكتر لمَّا تشوف
إن خراب على إيدُه يطُول
ولمَّا الأُولَى طلَعِت أوِت
جَت ڤ التانية ومع دلدول
قالت بس خلاص تعابينه
على إيدهم زنوبة تمُوت
.. وتداري ڤ قهرات أولاد ..
وبكِدْب لعم الدلدول
بتْلَوِنْلُه الإنجازات
وإيديها على صوت زنوبة
تِكْتِم وتخَبِّي لـ آهات
ما أصل الأصل واجِعْهَا ڤ عينْها
وكل مُسَاهْمَة ڤ موت تيجي منْها
بترَيَّحْها لفَك عُقَدْها
وآل إيه بَدَل الأم تقول
ڤ المعقول والغير معقول
ماهي بوظَة ولا حد عاتِقْها

وغَرْقَة وكلُه بيِدْفِس بُوزْها

ودي فِرقَة تقول للإنقاذ

وغيرها تلُوم وتجيب في خيبتِها

وتالتة تقول أنا اسمي ضمير

ولا فيها غير نَعْر حمير

ورابعة وخمسة ودي المليون

بمليون اسم ومليون لُون

وكله بيُرقُص على ليلاه

كله بيطمع يبقىَ إله

وفوق الأم بأولادها

يِركَب ويثَبِّت أكتافْها

وإنتش إنتِش يللّا كمان

يقْطَع أمك ويَّا عيالها

إعمل نفْسَك إنتربول

دا كله ببعضه بقىَ مَخْيول

يللّا يا كل جبان ملعون

قطَّع يللّا وإلْحق ياد

فرصة يا ناصح وأوكازيون

وفين دلدول؟؟؟؟

ماحَدِّش شافه؟؟؟؟

آه مشغول

شغلاه خطاباتُه

وإزاي فيها يرُص صوابِع

تلْعَب وتضَحَّك لحالاتُه

على كام مِيت قضيَّة شديدة

بيها هيِقْضِي ع التَنْهِيدَة

ويكَمِّم أفواه أصحابْها

لَجْل ما تِحْفَظ قيِمة ذاته

وكله معاه يرْفَع سلاماته

حتى قُضاة الحق قَسَمْهم

حَبَّة معاه والباقي معانا

لمَّا بقينا كبير وصغيَّر

زي وَلايا كده حَيْرانا

ومش عارفين لفين أو مين

نذهب أو يِمْسح لِبُكانا

وإضحك وابكي كمان ويَّانا

إسمع إنت وهو معانا

يوم ما عَتَبْنا....

فـ أصغَر حِتَّة

وقُلْنا قولولنا طيب حتى

مش قلتولْنا فـ يوم ما بَصَمْنا

إن فـ صِدر الأم لبَنَّا

بسرعَة هيِرْجَع ويفَرَّحنا

لجل ندادي لضَعف صِغارْنا؟؟

رَد رئيس تعابينه وقال:

جَت ياوْلاد كل الألبان

لكن أصْل وبس عشان

صِدر الأم طلَعْله عفان

وشالِت حَطِت

سَرَحِت نامِت

ماهْتَمِتْش بالتنضيف

قامِت جابِت بالإهمال

وعْكَة معاها كمان إسْهال

شفتوا خيبِتنا؟؟؟

طلع العيب في الأم حِيلِتْنا

ويللّا نغنوا يا عيني يا ليل

عارفين عم الناصح مين؟؟

داللي ف يوم ماحْتاس ف الضَلْمَة

قال إلْبِسوا ف القُطن ينوَّر

ويرَطَّب جِتِة ملايين

وأما طَمَحْنا

كتير وشَطَحْنا

ولا قَدَّرْنا جزاء بَصْمِتْنا

وطَلَعِت مُزَّة واتنين مِنَّا

آل إيه آل....

راحوا يناقْشوا كبير إعلام

عن اسمها آل إيه حُرِيَّة

وشويِّة أسئلة ضرورية

ورَد مثقف التعابين

اللي جابُوه وبإسم الدين

بعد ما بانت جُوَّه عِينِيه

الأسئلة دَلُّوعة شَقِيَّة

وبِتتْرَقَّص لُه وطَرِيَّة

قال للأولَى يا سُخْنَة يا وِلْعَة

والتانية تعاليلي يا بَطّة

وانا ما عليَّا....

إلاّ هَوَرِّيكي الحُرِّيَّة

ما هُوْ أصله بسيادْتُه قَضِيَّة

زي قواضي كتير ورَزِيَّة

سَتَرُوها ورا اسم الدين

وبَلُونا بيها التعابين

إيشي يقولك هَيْنَمِي لينا الزراعات

وهو ما يِعْرف ولا ملوخية ولا كُرَّات

وإيشي يقولك هيصَلّح صِحَّة مَنْكُوسَة

وكتيرُه بِيِبْلَع للبُوسَة

ودا يِدْعَم كل القرارات

وبهَطَلُه مايعْرفش يقَرر

أو عقله يحَكّم ويدَبَّر

قبل علاقَة ما تفْضَح أُمُه

وسيرْتُه تلَعْلَع ف القنوات

ودا قالوا يظَبَّط ثقافات

بفصاحَة يقَصْقَصْ وبيِلْغي

لفنون أوبرا وقال دا العُرْي

أو فُجْر يزَعَّل ديانات

وغيره وغيره م الملاعين

وفين الفِكْرَة وفين الأصْل

ومين فاكر كان ليه م الأصْل

ف ديار قامت نار ثورات

دا كله بإيدهم تاه ف الطين

كله ف وَحْلُه لفوق العين

ما أصْلِنا إحْنا

طَلَعْنا...نَزَلْنا

هَزِينا طُولْنا

وجِبْنا الواد

والواد أصْلُه طَلَع دلدول

ودلدول أصله طَلَع عَوَّاد

إنَّما جالْنا.. بإسم جديد

لكن بادئ بِلا تَمهِيد

طَبْليط بَلَّط بالتظبيط

ولا فَرَّحْنا بكوبري حديد

ولا م النهضَة جاب فتافيت

جه من يُومُه.....

دلدول دَلْدَل للدلاديل

ومالوش أمْر يكون بالإيد

والدلاديل طبعًا تعابين

... ونهايته ...

طلع التعابين

ناس مجانين

عايشين أوهام

الجِنّي وصاحِب أمر لَعِين

وعَبيد وولايَة بأمر الدين

لكن دين معمول تفصيل

نَقَلُه الجِنّي عن أسلافُه

من شياطين نكِرَة ومخابيل

فيه يِتْمَجِّد واحد مِنْهُم

كله يسَلِّم له بضمير

والفَرْض عليهم تعطيل

لعقول ومحاوْلات تفكير

وماليك إلاّ هَتِمشي وراهُم

وتشارك في صناعِة عَهْد

مافيهوش مِلَّة ولا فيه دين

ولا إنسان يِصْنَع بإيدين

وعقول مابتِعْرَفش تِدِير

لجل ما يمْحُوا آلاف لسنين

ويعُود كله معاهم لِيهُم

إنسان غابَة ماليهْ تشويش

يِلبِس ويسَتَّر بالخِيش

ويجري بسُرْعَة ورا الجبال

يتدارَىَ من رُعْب خيال

وف الآخر ما يلاقِي حمايَة

غير م الجِنِّي بإسم ولايَة

بس بشرط ينام ويقوم

يُسْجُد يحمِد ويطيع لِيه

ويبْدِي وَلاء دايِم لِعِينيه

ما يقول حقي بينْقص ليه

ولا فين عَدْل ومين بإيديه

ولا إنسان ولا حُرِيَّة

ولا زنوبة ولا سعدية.

(٩)

ولمين العُدَّة

....وعرفتوا لمين العُدَّة دي كانت؟؟؟....

كانت لينا

ناوْيَة علينا

بقَصْد ونِيَّة

مِتْلَغَّمَة وبْوَحْلَة خَفِيَّة

وقالوا دي جايَّة بخير يِعْمِينا

من راسنا لآخر رجلينا

... وكأن الأم ما ربِّتْش

ولا نَسَجِت لينا فستانها

ولا غَطِتْش

ولا دادِت بحنان ف عيالها

مش إحنا بَصَمْنا؟؟؟؟

طب وأخَدْنا

وخَدْنا كتيييير

ولا الحَناطير

وأصل البَصْمَة يا خَلْق يا هوووه

يا فيها الخير

يا بيها نعيش زي الطراطير.

(١٠)

ويااللي هَتُبْصُم على بيع أُمّك

ويااللي هَتُبْصُم على بيع أُمّك

وِلسَّه عرُوقْها....

كان فيها دَمَّك

دا مَهْما اتمَص دِماها وخِيرها

واقْفَة شديدة عَفِيَّة عَنيدَة

قبل ما تُبْصُم

علشان تبقَى البصمَة مفيدة

روح اتْعَلّم

إفهم أمَّك

فتَّح مُخَّك

قوم يا معلم

إقرا تاريخْها

شوف أنصارْها

شوف أعداءْها

ونوع بَصْمِتْها وفين عِزِّتها

دي أول بصمة ف حق الأم

ولو تَعَسِت ولحالْها تغُم

ما ليها تَعَلُّم غير بالدَم

وعار وتاريخ ف حقَك وَحْدَك

هيشاوِر على لَطعِة وِشَّك

ويقول امسِك شوف دا العَم

اللي ف يوم ما طَلَع وإتْهَم

وقال راح يقْضِي....

على تَعْلَب مصَّاص للدَم

رَجَع والوَكْسَة مالْيَة الكُم

ونَحْس ف رجله دخل لديارها

خرب واتمكِّن منْها وساقْها

وخَدْها بقهر لكل دمارْها

وبإيدُه كان موت الأم.

(١٠)

وهتقوم بَرْدُه تُقَف على حيلْها

... وهتقوم بَرْدُه تُقَف على حيلْها ...

ما لازم كل حقوق لصُحابْها

تِرْجع مَهْما العُمْر يطُول

بس بدونك

ولا فيها اسمك

جايَّة بإيد بالجَد عيالْها

ولا بَصَمُوا وجابوا لدلدول

ولا طلبوا يكونوا أبطالْها

ولا نُخْبَة ف شاشَة بِتْعُول

بس ساعِتها....

إوعَى تقول....

إن بدايِة يوم لقُومِتْها

إنت سَبَبْها

وهتقول إيه؟؟؟؟

دي بدايِة غَلْطَة؟؟؟؟

وألاّ نَفَخْت بجَهْل ف رُوحْها

وجَت مع هُبْل ف إيدْهم دُبْل

لَفِّتْ

دارِتْ

طالِتْ

عاشِتْ

قامِتْ فاقِتْ رِجعِتْ تاني لحُضْن عيالْها

ولِسَّه هتِبْدأ ف التجديد

ونَسْج جديد هَيْعِيد فستانها

طب إدعي وقول.....

يارب بسرعة

"يارب تقوم".



المؤلفة في سطور

- شاعرة وكاتبة مصرية
- صدرلها :

ـ طعم الحياة : ديوان شعر

ـ طعم الجنون : نصوص ضمن كتاب جماعي

ـ نشرة أخبار قناة الخنزيرة القطرية بعد توبتها إلى الله :
حلقات يوتيوب ساخرة

ـ فستان زنوبة : عامية مصرية
شمس للنشر والإعلام، القاهرة ٢٠١٤م

- البريد الإلكتروني: loly.fofa@hotmail.com



(+2) 02 27270004 / (+2) 01288890065

www.shams-group.net